المكتبة
الحديثة
للأطفال

محمد عطية الإبراشي



الأمير شفيق

وقصص أخرى

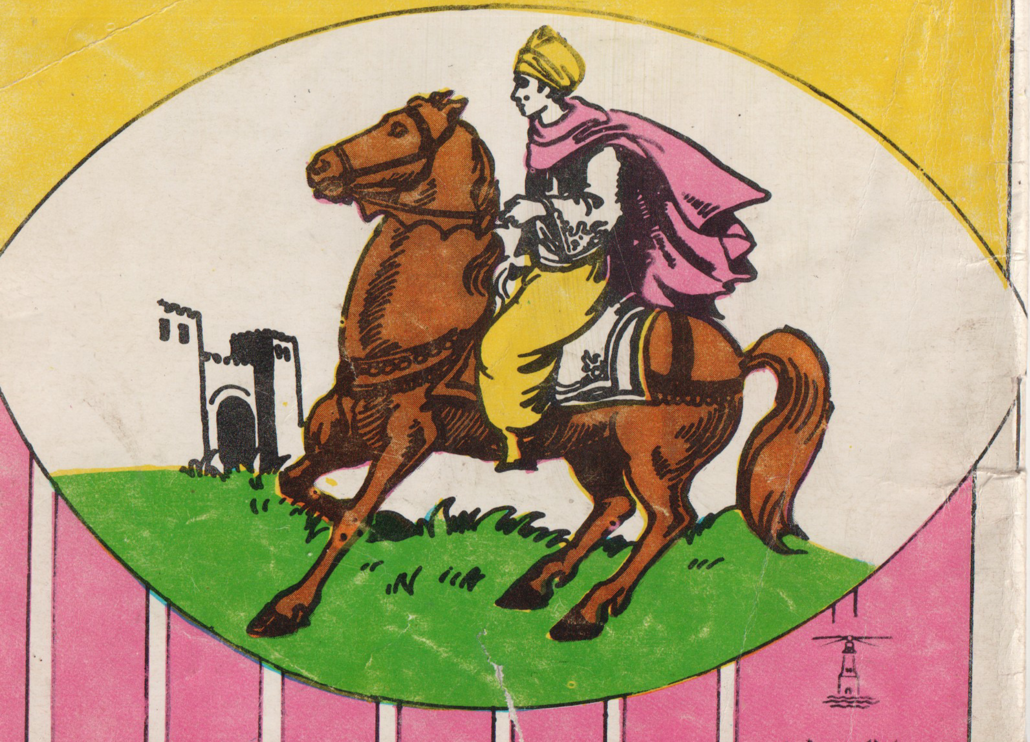
دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

محمد عطية الإبراشي

الأمير شفيق

وقصص أخرى



دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

الأمير شفيق

وقصص أخرى

بقلم

محمد عطية الابراشي

عميد مفتشى اللغة العربية سابقاً

الطبعة التاسعة

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين ، سيدِنا محمد وعلى آلِه وصحبِه أجمعين . (وبعدُ) : فيسرُّني أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهي صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ . راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالهم .

وحِرْصاً منّي على أن أضعَ أمامَهم المثَلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، في صورة ملائمة للطفولةِ ومداركِها ، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجَهدِ في اختيارِها . حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصيَّ فلا أتخيرُ منه — مع كثرة قصصِه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا في هذه المجموعةِ ألواناً من القصصِ الخياليةِ ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ ، والجغرافيةِ ، والتاريخيةِ .

إن كلَّ ما في « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصالِ ؛ ففيها يجدُ ما يرغّبه في القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ، فما إن يبدأ أولَ قصةٍ حتى يستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ،

وجمالُ أسلوبِها ، وحرصُها على المُثلِ العليا فى النواحِى الخلقية والاجتماعيةِ والعاطفية : فيمضِيَ إلى نهايتِها ، ومن هذهِ إلى تلك حتى ينتهيَ منها مشتاقًا إلى مُعاودَةِ قراءتِها .

وَقَدْ راعيتُ فيها سهولةَ اللغةِ ، وجمالَ الأسلوبِ . وشرحتُ من الكلمات اللغوية ما صَعُب ، وَوضَّحتُ بعضَ القصصِ بصورٍ واضِحَةٍ ؛ لتكونَ عونًا على فهمِ هذه القصصِ ، وليكتسِبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظةِ ، وجَمالَ الذوقِ .

وأعتقدُ أن الآباء والأمهاتِ ، والمدرسين والمدرساتِ ، سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدُون إلى أبنائِهم وبناتِهم من ثروة تُغذى عقلَ الطفلِ ، وتنمِّى خيالَه ، وتسمُو بروحِه ، وتُهذبُ وجدانَه ، وتربِّى حواسَّه ، ويجد فى قراءتِها لَذةً وسروراً يشعرُ بهما الكبارُ أنفسهم حينَ يقرءونَها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبةِ » قد قمتُ بواجبى نحوَ الجيل الجديدِ فى هذا العهد السعيد ، فى **جمهورية مصر العربية** ، والشرقِ العربىِّ .

أسأل الله التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمالِ ؛ إنه سميعٌ مُجيب .

محمد عطية الإبراشى

لْقِصَّةُ الأُولَىٰ

الأَمِيرُ شَفيقٌ

كانَ لدَى مَلِكةٍ من المِلكاتِ ابْنةٌ تُسمَّى « الأَميرةَ الجَميلة » ، وبعَد أَن كَبِرت تَقَدَّمَ كَثيرٌ من الأُمَراءِ كلٌّ مِنهم يريدُ أن يتزوجَها ، وقد أَعلَنت الملكةُ أنه لنْ يتزوَّجَ الأَميرةَ الجميلةَ إلا مَن ينجحُ فى حلِّ مُشْكلة صعْبةٍ ، أَوْ يقومُ بعمَل شاقٍّ تأْمُرُ به المِلكةُ . فمَن استطاع حَلَّ المشكلةِ أَو القيامَ بالعملِ الشاقِّ سُمِح له بتَزَوُّجِ الأَميرةِ الجَميلةِ . ومَن لَمْ يَستطعْ أَمَرَت الملكةُ بِقتْلِه .

وهكَذا فى كلِّ شهْر يَتقدَّمُ أَميرٌ جَديدٌ لِخِطْبةِ الأَميرةِ الجَميلةِ . فيُطالَبُ بحلِّ مُشكلةٍ من المشْكلاتِ فيَعْجِزُ . فتأْمرُ الملكةُ بقتلِه .

وَقَدْ سَمِعَ أَميرٌ من الأُمراءِ اسمُه شَفيقٌ كثيرًا عنِ

الأَمِيرَةِ الجميلةِ ، وعنِ الأُمَراءِ الكَثيرين الذين طَلَبوا أَنْ يتزوَّجوها وقُتلوا ، لِعَجْزِهم عنْ حَلِّ المشْكلات التى تَضَعُها الملِكةُ ، وتُطالبُهم بحلها . وكانَ الأَميرُ شَفيقٌ فقيرًا ؛ فَأَبوه المَلِكُ لَيسَ مِن أَغْنياءِ الملوكِ ، ومَمْلكَتُه ليْسَت من الممالِكِ الغَنِيَّةِ الكَبيرةِ ، ولم يَكُن عِندَهُ مالٌ كَثيرٌ كغَيْرِه من الملوكِ .

وذاتَ لَيْلَة قال الأَميرُ شَفيقٌ لأَبيه : «أَرْجُو أَن تَسْمَحَ لى يا أَبى بالذَّهابِ لِخِطبةِ الأَميرةِ الجميلة».

فَقالَ الملكُ : كَيفَ أَسمحُ لَكَ يا بُنَىَّ بالذَّهابِ لِخِطبةِ الأَميرة وقَدْ قُتِل كَثيرٌ من الأُمَراءِ الذينَ تَقَدَّموا يُريدون أَنْ يتزوَّجوها ؟ فَهلْ تُحِبُّ أَن تُقْتلَ كما قُتِلَ غَيرُك من قَبلُ ؟

سَمِعَ الأَميرُ شَفِيقٌ هذا الكلامَ ، فحزِن كل الْحُزْنِ ، وتَأَلَّم كلَّ الأَلَم ، ومَرِضَ من الْحُزْنِ ، واشتَدَّ به المرضُ ، حتَّى خافَ علَيْه أَبوه أَن يَموتَ .

وأَخيرًا رَأَى المَلكُ أَن يَسمحَ لابنِه لِيُجَرِّبَ حَظَّه ، ويَذْهَبَ لِخِطبةِ الأَميرةِ ، فقدْ يكونُ أَسْعدَ حظًّا من غيرِه من الأُمراءِ السابقين .

سَمِعَ الأَميرُ هذا من أَبيه ، ففرِح كلَّ الفَرَحِ ، وسُرَّ كَثيرًا ، وتَحَسَّنتْ صِحتُه ، وكَثُرَت آمالُه . واسْتعدَّ للسَّفَرِ ، ووَدَّع أَباه ، ووَدَّعَه أَبوه ، ودَعا لَه أَن يُوَفِّقَهُ اللهُ في رِحْلتِه ، ويَكتُبَ له النجاحَ والتوْفيقَ.

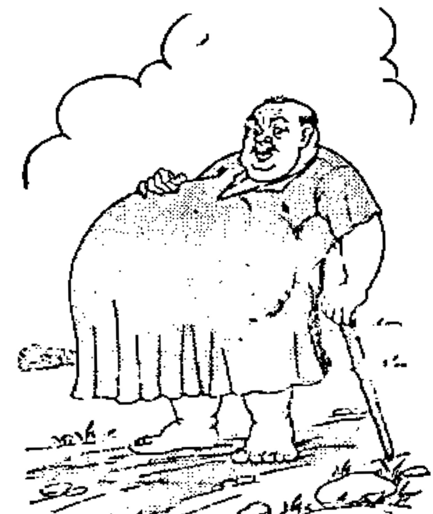
ولِفَقْرِ الأَميرِ لَمْ يأْخُذْ مَعه أَحدًا من خدَمِ المنزِل في رِحْلتِه ، وقال في نفسه : سَأَجِدُ كثيرًا منَ الخدم وأَنا سائرٌ في الطَّريق .

خَرج الأَميرُ شَفيقٌ مُتَّجِهاً نحْوَ المَدينةِ الَّتي تَعيشُ فيها الأَميرةُ الجميلة ، واستمرَّ في طريقهِ حتَّى رَأَى علَى بُعْدٍ شيئاً مُرتَفِعاً يُشْبِه التَّلَّ الصَّغير ، فاتَّجه بِحِصانِه نحوَ هذا الشَّيءِ المرْتفِع ، وأَخَذَ يقولُ لِنَفْسِه : إِنِّي لا أَذْكُرُ أَيَّ تَلٍّ في هٰذه الْجِهَةِ ،

ولا بد أن يكونَ جَديدًا . ولكِنْ كَيفَ تكوَّنَ هٰذا التَّلُّ في هٰذا المكان ؟

وَقَد اتَّجه بحصانِه نَحْوَهُ ، فَوَجَدَ أَنَّ هذا الشَّيءَ المُرتَفعَ ليس تلاًّ ، ولكِنه رجُلٌ سَمينٌ جدًّا نائمٌ على ظهْرِهِ ، وبَطنُه مُرتَفعٌ ارْتفاعَ التَّل .

اقْتَرَبَ الأَميرُ منَ الرَّجُل السمين فاسْتَيْقَظَ ، ونَظَرَ بعينَيه ، فسأَله الأَميرُ : ماذا تَفعلُ هُنا أَيُّها الرَّجُلُ ؟

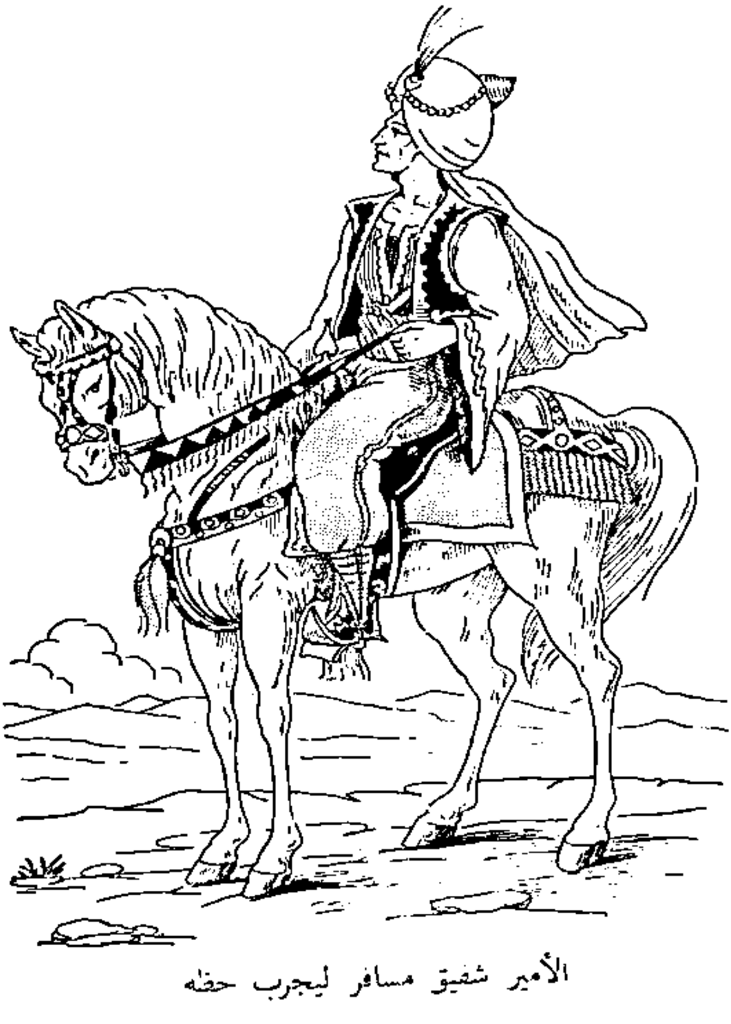


الرجل السمين

فَأَجابَ الرَّجُلُ : لقد كنتُ نائماً فاستَيْقَظْتُ .

فسأَلهُ الأَميرُ : لماذا كُنْتَ نائِماً ؟

فأَجابَ الرَّجلُ السمينُ : كنْتُ نائماً لأَنى لَمْ أَجِدْ



الأمير شفيق مسافر ليجرب حظه

فى الصَّباح إلَّا مِقْدارًا قليلًا منَ الطَّعامِ فأَكَلْتُه ثم نِمت ، وقد استيقَظتُ الآنَ لأَنِّى فى حاجَة إلى طعامٍ.

فسأَلهُ الأَميرُ : وماذا أَكلت فى هذا الصَّباح ؟

فأَجابَ الرجُل السَّمين : أَكلتُ ثلاثَ بَقرَات سِمَانٍ ، ومِائَةَ رغيف منَ الْخُبزِ .

فعَجِبَ الأَميرُ كلَّ العَجَبِ ، وقال لهُ : هَلْ تُرِيدُ أَنْ تكونَ خادِماً لى ؟

فأَجابَ الرَّجلُ السَّمين : يَسُرُّنِى أَنْ أكونَ خادماً لك إذا استطَعتَ أَنْ تُقَدِّمَ إلىَّ ما يَكْفينى من الطَّعامِ فى الصَّباحِ والظهرِ والْمَساء .

فقال له الأَميرُ : سأُقَدِّمُ إليكَ منَ الطَّعامِ ماتُحِبُّ ، واللهُ هُوَ الرَّزَّاقُ . ولَن تَشْعُرَ بالجوعِ ما دُمْتَ مَعِى .

وَقد سارَ الرجلُ السمينُ مع الأَميرِ ، وأَخَذَ يَخْدُمُهُ فى رِحْلَته ، واستَمَرَّا سائرَيْنِ فى طرِيقِهما حتَّى قابَلَا رَجُلًا آخرَ غَريبَ الشَّكْل ، كبيرَ الأُذنَينِ ، وقَد

امْتدَّت أُذُناهُ حتَّى قَرُبَتا من الأَرضِ . رأى الأَمير صاحبَ الأُذُنَيْنِ الكبيرَتيْنِ ، فَعَجِبَ منشكلهِما ، وسأَلهُ ماذا تفْعَلُ هنا أَيُّها الرجلُ ؟

فأَجابهُ صاحبُ الأُذنينِ الكبيرتَينِ : إنَّنى هنا لِأَسْمَعَ كُلَّ شىءٍ .

فسأَله الأَميرُ : وماذا تسمعُ بأُذُنيكَ الكبيرتين ؟

فأَجاب : إنّنى أَسمعُ حركةَ النَّملةِ عن بُعد ، وأَسمعُ حَفيفَ الأَشجارِ ، وأَسمعُ الطُّيورَ وهىَ تُغَرِّدُ (تُغَنِّى) ولو كانتْ فى أَقطارٍ بَعيدَة ، وأَستطيعُ أَنْ أَسْمَعَ أَى صَوتٍ أُريدُهُ فى هذا العالم .

فسأَله الأَميرُ : ماذا تَسْمَعُ الآن فى قَصْرِ



الرجل الطويل الأذنين

الأَميرةِ الجميلةِ ؟

فأَجابَ : أَسمعُ الأَميرةَ تَبْكى ، وقد تَقَدَّم لِخِطبَتِها أَميرٌ مِسْكينٌ من لأُمراءِ ، وعَجَزَ عنْ تَنْفِيذِ ما أَمَرت بهِ الملِكةُ ، فَقُتِل .

فسأَله الأَميرُ : هل تُحِبُّ أَنْ تَصْحَبَنى فى رِحْلتى وتكونَ خَادِماً لى ؟

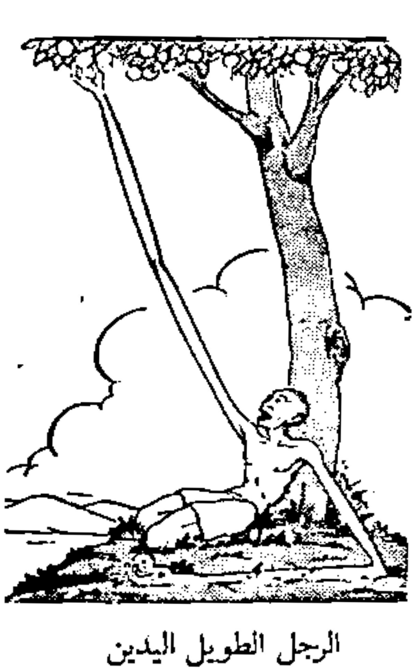
فأَجابَ صاحبُ الأُذنينِ الكبيرتين : يَسُرُّنى أَنْ أَصْحبَك يا سيدى ، وأَن أَكونَ خَادِماً لك .

وَسارَ الثَّلاثةُ فى طَريقِهم ، وهُمْ : الأَميرُ شَفِيقٌ ، والرَّجلُ السمينُ ، وصاحبُ الأُذُنين الكبيرتَينِ ، حتَّى رأَوْا عن بُعْدِ شيْئينِ طَويلين على جانبِ الطَّريق ، واستمرُّوا فى طريقهم حتَّى اقتَربوا من هذينِ الشَّيئينِ الطويلَين ، ووَجدُوا أَنَّهُما ذِراعانِ طويلانِ لِرجُلٍ منَ الرِّجال ، لَمْ يَرَوْا فى حياتِهم ذِراعَين أَطْوَلَ منهُما .

وبَعْدَ أَنْ ساروا مُدَّةً طويلةً فى طريقِهم وصَلوا إلى رأْسِ

هذا الرَّجُل . فقال له الأَميرُ : إِنى ما رأَيتُ إنساناً أَطولَ منك فى هذا العالَم .

فقال صاحبُ اليديْنِ الطَّويلتَين : إن فى استطاعتى أَنْ أَمُدَّ يدى إِلى أَىِّ مسافةٍ أَريدُها . فطَلبَ منه الأَميرُ أَن يَصحَبَه فى رِحْلَتهِ ، ويكونَ خادِماً له . فَقَبِلَ صاحبُ اليدين الطويلتيْن ، وذهبَ مع الأَمير فى سفرِه .


الرجل الطويل اليدين

وَقد استمرَّ الأَميرُ وخدمُهُ سائرين فى طريقهم، حتى رأَوْا رجُلًا قد غَطَّى إحدَى عينيه بغطاءٍ أَسود ، وتَرك عينَهُ الأُخرى بغيرِ غِطاءٍ .

فسأَلهُ الأَميرُ : لماذا وضعتَ هذا الغِطاءَ فوقَ عينيْك ؟ هَلْ دَخَلَ فيهما

شىءٌ من الغُبار أَو التُّراب ؟

فأَجاب الرجُلُ : لا ، لم يَدْخُل فى عيْنَىَّ شىءٌ من الغُبارِ أَو التُّراب ، ولكننى قَوِىُّ البَصر جدًّا . وفى استطاعتى أَن أَرى كلَّ شىءٍ ولو كان فى بلاد بعيدة . فإِذا أَردتُ أَن أَرى شيئاً فى جهةٍ قريبةٍ اضطُرِرْتُ أَن أَضعَ غطاءً فوق إِحدى عَينَىَّ لأَرى بعينٍ واحدة

فسأَلهُ الأَميرُ : هل تُحِبُّ أَن تصحبَنى فى رحْلتى وتكونَ خادماً لى ؟

فأَجاب صاحب النظر القَوِىّ : يسُرُّنى أَن أَكونَ معكَ يا سيِّدى وخادماً لك ، ثم ذَهب معهُ .

وَقَد استمرُّوا فى طريقِهم ، واشتدَّتْ حرارةُ الشمس وشعرَ الأَميرُ شَفيقٌ بشدةِ الحرِّ ، فخلَعَ مِعطَفه ، وأَخذوا يسيرون حتى مرُّوا برجُلٍ يجلس بجانب الطريق ، يشكُو شدَّة البَردِ قَائلًا : ما أَشدَّ البَرْدَ ! ومن الغريب أَنه لم يكن يلبسُ مِعطفاً واحدًا ، بل كانَ يلبَسُ

مِعْطفَين ، ويُغطى نفسَه بكثيرٍ منَ الملابس ، ولكثرتِها كان من الصعب أَن يُرَى وجهُه .



الرجل اللابس معطفين

فسأَله الأَميرُ : كيفَ تقولُ مَا أَشدَّ البَرْدَ ، مع أَن الجوَّ شديدُ الحرارةِ ، وأَشعةَ الشمسِ قويةٌ مُحْرِقةٌ ، حَتَّى إنَّنى خَلعتُ مِعْطَفى. فلماذا لا تَخْلَعُ هذين المِعْطفين أَو تخلعُ مِعْطَفاً منهما ؟

فأَجابَ الرَّجُل البارِدُ :

إِذا خلعتُ مِعْطفاًمن هذين المعطفَين اشتدَّت برودَةُالجوِّ ، وتَساقط الثلجُ ، ومُتَّأَنت وأَصحابُك من شدَّةِ البَرْد .

فقالَ له الأَميرُ : هَلْ تسمحُ بالمجىءِ معى لتكونَ خادماً لى ؟

فقالَ الرجلُ البارِدُ : يسرُّنى يا سيدى أَن أَكونَ



الخادم يستأذن الملكة فى إدخال الأمير

معكَ ، وخادماً لك .

استمر الأَميرُ وخَدمُه فى طريقهم حتى وصلوا إلى المدينة التى تعيشُ فيها الأَميرةُ الجميلةُ. ثم ذَهب الأَميرُ إلى قصر الملكةِ ، وستأْذنَ فى الدخولِ . فأُذِن له ، وقابلَ الملكة وقالَ لها : «أَيتُها الملكةُ العادلة ، لقد حضَرتُ من بلاد بعيدة ، مُتمنِّياً أَن أَتزوَّجَ الأَميرةَ الجميلة ، وإنى مستعدٌّ للقِيام بما تأْمرينى به».

فقالت الملكة: « إذا استطعتَ أن تَقُومَ بالأُمور الثَّلاثَةِ التى أُطالبُك بها سَمَحتُ لك بتزوُّجِ الأَميرة » .

فسأَل الأَميرُ : وما هذه الأُمورُ الثلاثة التى تُطالبينَى بالقيام بها أَيَّتها الملكة ؟

فأَجابت الملكة : كانَ عِندِى خاتَمٌ ثمينٌ ، وقد سقط منِّى فى النهر ، وإنِّى أُطالبُك بإحضارِ هذا الخاتَم اليومَ قبل غُروب الشمس .

فقالَ الأَمير: سمْعاً وطاعةً يا سيِّدتى ، ثم استأْذن منها وانْصرَف ، وذهَب إلى خَدمِه ، وأَخبرهم بالأَمْر الأَولِ الذى طَلبتْه الملكة . وقال لهم : ماذا نَستطيعُ أَن نفْعل ؟

فأَجابَ صاحبُ النَّظر الْقَوِىِّ : إنَّ فى استطاعتى أَن أُساعدَك بنظرى القوىِّ يا سيِّدى ، وأَزالَ الغِطاءَ من فَوْقَ عَينيه ، ثمَّ نظر فى قاعِ النَّهر ، فرَأَى الْخاتَمَ الثمينَ فوق حجَر صغير فى قَرارِ النهْر ، فقالَ : هذا

هُو الخاتمُ الذى افْتَقَدَتْهُ الملكةُ ، وهو قريبٌ منَّا ، وليْسَ ببَعيدٍ .

فَقال صاحبُ اليدَيْنِ الطَّويلَتيْن : إذا اسْتَطعْتُ أَن أَراهُ فمنَ السَّهل أَن أَمُدَّ يدى الطويلَةَ وأُحضِرَهُ بها.

وفى الحال فَتَح الرَّجُلُ السَّمينُ فَمَهُ ، وأَخذَ يشربُ ويَشربُ حتى شرِبَ ماءَ النَّهرِ الصَّغيرِ ، ثُمَّ مَدَّ صاحبُ اليَدِ الطويلَةِ يَدَه ، وأَخذ الخاتمَ من فوقِ الحَجرِ ، وسلَّمهُ إلى الأَميرِ .

فَفَرِحَ الأَميرُ بنجاحِه ، وأَخذَ الخاتَمَ وذهبَ إلى المَلكةِ ، وقدَّمَهُ إليها ، وكان يَنتظِرُ أَن تُسرَّ بتحْقيقِ رَغْبتِها ، ولكنها غَضِبَتْ أَشدَّ الغضب حينَما رأَت خاتمَها ، وقالت لهُ : غدًا تحضُرُ لأَمْتحِنَك الامتحانَ الثانِىَ . فاستأْذن وانصرف ، ثم أَخذَتْ تُفكِّرُ وتُفكِّر فى عملٍ صَعب لا يستطيعُ القيَامَ به ، ولشِدَّةِ تفكيرها أَصابها الأَرَقُ (السَّهر) طولَ الليْل ، ولم

تَسْتطعْ أَن تنامَ مطلقاً . وفى الصّباحِ التالى حضَر الأَميرُ وسلَّمَ عليها ، فقالَت له : أَعْتقِدُ أَنَّك فى حاجة إلى طَعامٍ بعدَ هذهِ الرِّحلةِ الطَّويلَةِ الشَّاقَّةِ ، وعِندى فى الْحَقْلِ القريبِ من القصرِ مائتَا بقرةٍ ، وإنِّى أُكلفُك أَن تَأْكلَها جميعَها ، وتنتهىَ منها قبْلَ أَن يَجىءَ الظُّهر ، وإذا وجَدْتُ قطعةً مِنها عندَ رُجوعِى أَمرْتُ بقَتلِك .

فسأَلها الأَميرُ : إنى لا أُحِبُّ أَن آكُلَ وحْدى ، فَهلْ تَسْمحين لى يا سيِّدتى بأَن أَدْعُو صَديقاً من أَصدقائى ليأْكلَ معى ؟

فَأَجابت الملكةُ : إنه ليسَ عِندِى ما يَمنَعُ أَن تَدْعوَ واحدًا منْ أَصدقائِك ليأْكلَ معك .

وَلِهذا طَلَب الأَميرُ الرَّجلَ السَّمينَ ، وأَخْبَرَهُ بما طَلَبَتْهُ الملِكةُ ، ودَعاهُ إلى الذهابِ معَهُ إلى الحقْلِ القريبِ من القصر . وبعدَ قليل من الوقتِ أَكلَ

الرجُلُ السمينُ البقَراتِ كلَّها ، وَمَع ذٰلِكَ لَم يشعُرْ بالشَّبَع ، فأَكلَ الدَّجاجَ كلَّه ، وأَكلَ البطَّ والإوَزَّ.

ولم يَكْتفِ بهذا ، بل طلَبَ ما فى المنزِل من خبزٍ فَأَكله جميعَه ، ثمَّ قال للأَمير :

هلْ هذا هُوَ الطَّعامُ الَّذى أُعِدَّ لآكُلَهُ اليومَ ؟ لقد وعدتَنى بأَنَّنى سأَجدُ ما يَكْفينى من الطعامِ ، وإنى ما زِلت أُحِسُّ بالجوعِ .

وفى الظُّهرِ طَلبت الملكةُ الغَداءَ ، وأَخذتْ تَنتظر وتنْتظرُ بغيْرِ فائِدةٍ . فأَرْسلتْ إلى الطَّباخِ وسأَلتْه : لماذا لم تُعِدَّ الطعامَ اليومَ ؟ وأَينَ الغَداءُ ؟

فَأَجابَ الطباخُ : إنَّ الرجلَ السَّمينَ الذى يَصْحَبُ الأَميرَ قدأَكلَ كلَّ ما فى الحَقْلِ من بقرٍ ، وأَكلَ كلَّ الدَّجاجِ والبَطِّ والإوزِّ ، وأَكل جَميعَ الطَّعام الذى فى المنزلِ ، ولم يَترُكْ شيئاً من الخُبْزِ ، وما زال يَشكو الجوعَ ، وليس هُناكَ شىءٌ من الطعام ، فى القصرِ .

فَاغتَاظَت المِلكَةُ . واشتدَّ بها الغيظُ ، وأَخَذت تُفكِّرُ وتَستَمِرُّ فى التَّفكير ؛ لتبحثَ عن طريقةٍ بها تقْضى على الأَميرِ شَفيقٍ ، فهداها تفكيرُها إلى أن أَن تَدْعُوَهُ للعَشَاءِ ، وتَضَعَ له فى شَرابه مادَّةً مُنوِّمةً ، ثمَّ أَرسلَتْ إليه ، وقالَت له : أَرجو أَن تَحضُرَ اللَّيلةَ لتتناولَ العَشاءَ معى ، وبعدَ العَشاءِ يجبُ أَن تجلسَ مع الزَّائرينَ ساعتَيْن ، وتتكلمَ معهم ولا تَنام ، وإذا غَلبك النَّومُ أَخذْت الأَميرة مِنكَ ، وأمرتُ بقتلك .

فَأَجابَ الأَميرُ : يُشرِّفُنى أَن أَتناولَ العَشاءَ مع الملكةِ ، وسأَتكلَّمُ مع الزائرين المدَّةَ التى تراها الملكة ولنْ أَنامَ .

وقبلَ الموعدِ لبِسَ الأَميرُ أَجملَ حُلَلِه . وذهبَ إلى قصر الملكَة ، وحضَر الخَدمُ وتَناول العشاء مع المِلكة ، وأَكل ما لذَّ من طعامٍ وشرابٍ ، غَيْرَ أَنَّها انتهزت الفرصةَ التى كان ينظرُ فيها الأَميرُ إلى جهةٍ أُخْرى ، وَوَضعت خِفْيةً مادةً مُنوِّمةً فى كوبِ الماءِ الذى بجانبِهِ .

وَقَدْ شربَ الأَميرُ الماءَ ، ولم يَعْرِفْ ما وُضع فيه . وبعدَ الانتهاءِ من العَشاءِ جلسَ مع الزائرين ساعةً ونصف ساعةٍ ، ثمَّ دَعتْه ليرَى الأَميرَةَ ، فسار مع الملِكة حتى وصلا إلى حجرةٍ فى أعلى القصر تُطِلُّ نوافِذُها على البَحْرِ ، وَالأَميرةُ جالسةٌ تنظرُ إلى البحر ، والقمرُ يَملأُ العالَم ضياءً ، وقد انعكسَت أَشِعَّتُه الفِضِّيَّةُ على وجهِ الماءِ .

عرفَت الملكةُ الأَميرَ بالأَميرةِ ؟ وحيَّا كلٌّ منهما الآخَرَ ، ثمَّ جلس الأَميرُ بالقُربِ من الأَميرةِ ، وبعد قليل أَحَسَّ الأَميرُ بأَنُّه فى حاجةٍ إلى النَّوم ، وأَخذ النَّوْمُ يُسَيْطِرُ عليه ، حتى وجدَ صُعوبةً فى أَن يَفتَحَ عيْنَيه ، وَقَد غَلبه النَّومُ حتى أَصبحَ لا يُحِسُّ بما يقولُ ، ولا يسمعُ ما يُقال ، ثم أَقْفَل عيْنَيه ، ولم يشعُرْ بما حَدَث له .

وَقَدِ استَيْقَظَ الأَمير بعدَ قليل ، وفتح عيْنَيْه ،



الأميرة الجميلة وهى فى حجرة تطل نافذتها على البحر

فلم يَجِدِ الأَميرةَ بجانبه ،فبَحَثَ عنها في كلِّ مكانٍ بالحجرةِ فلم يَجِدها . وكيْف يجدُها وقد خُطِفَتْ بعدأَن نامَ ؟

نظرَ الأَميرُ من النَّافِذَة ، فرأَى الرَّجُلَ السمينَ ، فناداه وقال له : إنَّ الأَميرةَ قد خُطِفَتْ واستَخْفَتْ ، ويَجبُ أَن نَبْحَثَ عنها ونجدَها ، ونُرجِعَها إلى حُجرتِها في مُدَّةٍ لا تَزِيدُ عَلَى ساعةٍ .

فقالَ الرَّجُلُ السَّمين : إني لا أَستطيعُ أَنأَسمعَ ما تقول يا سيِّدى ، فأَتَى صاحبُ الأُذُنِ الكبيرةِ ، وسَمِعَ ما قالَه الأَميرُ . وطلبَ الأَميرُ النُّزُولَ ، فمدَّ صاحبُ اليدِ الطويلةِ ذراعَيْه الطَّويليْنَ ، أَخَذ الأَميرَ منَ النَّافذة ، ثمَّ نَادَى الأَميرُ صاحِبَ الأُذُنِ الكَبِيرَة وسأَلَه : هَلْ تستطيعُ أَن تَسْمَعَ الأَميرةَ ؟

فَأَصْغَى صاحبُ الأُذُنِ الكبيرَةِ بأُذُنَيْه ، وقالَ : نعم ، إننى أَسْمَعُها ، وأَسمعُ نداءَها ، وَهى تَقولُ : إنَّنى هُنا في الجزيرةِ أَيُّها الأَميرُ ، إننى مختبئةٌ تحتَ

هذه الشجرةِ بالجزيرةِ .

ثمَّ نَظرَ صاحبُ النَّظَرِ الْقَوِىِّ وقالَ : إنِّى أَرى الأَميرةَ مُخْتبِئةً حقًّا تحت الشجرةِ فى الجزيرةِ .
فَسَأَلَ الأَميرُ : كَيْفَ نعْبُرُ هذا الماءَ ونَصِلُ إلى الجزيرةِ وليس عِنْدَنا سَفِينَةٌ نَسْتَخْدِمُها ؟ فماذا نستَطيعُ أَن نَفْعلَ ؟

فَخَلَع الرجُلُ الباردُ مِعْطَفَه ، فاشتَد البرد ؛ وتساقطَ الثلجُ ، ثم نزلَ الرجلُ الباردُ إلى البَحْر ، فتَجمَّدَتْ مياهُه ، وأَصْبَحَتْ كَلَوحٍ متَجَمِّدٍ من الثَّلج واستطاعَ الأَميرُ والْخَدَمُ أَن يَجْرُوا فَوْقَ المياهِ المتَجَمدةِ ، وأَن يَذهبوا إلى الأَميرةِ المُخْتَبِئَةِ تَحْتَ الشجرةِ ، وأَن يَرْجِعوا بها . وعند رُجوعِهِمْ إلى القَصرِ أَخذَ صاحبُ اليَدَيْن الطَّويلَتَين الأَميرَ بإِحْدى يَدَيْه ، والأَميرةَ بيَدِه الأُخرى ، وأَرْجَعَهُما من النَّافِذَةِ إلى حُجْرَة الأَميرةِ .

وَجلَس الأَميرُ والأَميرةُ يتَحَدَّثانِ ، ففُتِحَ البابُ ودخلَت المِلِكةُ .

فَعَجبَت المِلِكةُ كلَّ العجب ، وغضبت أَشَد الغَضَب ، حينما رأت الأَميرةَ فى حُجْرتها ، وكانت تعلمُ كلَّ العِلم أَنها أُخِذت وأُخْفيت تحتَ الشجرةِ . وَضبطت الملكةُ شعورَها ، ولم تَنْطقْ بشىءٍ مُطلقاً ، فقالَ لها الأَميرُ : لقد كنَّا نتحدَّثُ عن الأَشجار وخُضرَتها ، والْجزيرةِ ومَوْقِعها ، والبَحر ونسيمه ، والأَزهار وجمالها.

شَعرَت الملكة بأَن الأَميرَشَفِيقاً قد فازَ فى الامْتِحانات الثلاثة ، وَأَنها لم تَنجَحْ ، ولم تَسْتطعْ أَن تنتصِرَ عليه كما انَتصرَت على كثير غيْرِه من الأُمَراءِ ، ففكَّرَت فى مكيدةٍ تَقضى بها عَليه وعَلى مَن مَعه من الْخَدَمِ ، فقَالَت له : نَحْنُ الآنَ فى الليلِ ، فَتعالَ معى ، فقد أَعْدَدْتُ حُجْرةً لك ولِخَدَمِك ، لتناموا فيها جميعاً الليلة.

قبَّل الأَميرُ يدَ الأَميرةِ ، ثم خَرجَ مَعَ الملكة ،

فأخذتْهُ إلى حجرةٍ صَخْرِيَّةٍ متَّسعةٍ ، فدَخلها ودَخل الخَدمُ معه ، ثم أَغْلقَتِ البابَ عليهم جميعاً ، وجَرَتْ إلى الطَّبَّاخ وقالت له : يجبُ أَن توقِدَ نارًا شديدةً تحت الْحُجرةِ الصَّخْرِيةِ طولَ الليل ، وقد أَرادتْ بذلك أَن يَحترِقَ الأَميرُ وخُدَّامُه ، وتقْضِيَ عليهم جميعاً ، وهُم فى هٰذه الحُجرةِ .

فَوَضَعَ الطبَّاخُ الخشبَ والفَحْمَ تحتَ الحُجرة ، وأَوقَدَ النار ، فاشتَدَّت الحرارةُ . وأَخذَ الأَميرُ يشكو شِدَّتها ، وأَخذ الرَّجلُ السَّمينُ يقولُ : إنَّ الحجرةَ حارَّةٌ جدًّا.

ذهب الأَميرُ إلى البابِ ليخرجَ من الحجرةِ ، فوجده مُغلقاً ، ولم يَسْتَطِعِ الخُروج .

وقال صاحبُ الأُذُنِ الطويلة : إننى أَسمَعُ نارًا شديدةً تتَّقِد تحتَ هذه الحجرةِ الصَّخْرِية ، ولم يشعُرْ بالسعادةِ إلَّا الرَّجُلُ البارِدُ ، فالحجرةُ جميلةٌ فى نَظره ، وجوُّها جميلٌ .

فقال له الأَميرُ : أَيّها الرجُل البارِدُ ، اخْلعْ مِعطفَك حتى يَنزلَ الثلجُ ، وتعتدلَ الحرارةُ ، فخلعَ الرَّجلُ البارِدُ معطَفه ، فنزل الثلجُ ، وبَرُدت الحُجْرةُ ، وأَحَسَّ الجميعُ بجمال الْجَوِّ ، ولم يُحِسُّوا بحرارةِ الحجْرة.

وَقَدْ حضَرت الملكةُ إلى البابِ ، وأَصغَت بأُذُنيْها فسمعَت الأَميرَ والْخدمَ يتكلَّمون مسرورين ، فجرَتْ إلى الطبَّاخ ، وأَمرتْه بالإِكْثارِ من الفحمِ والخشَبِ حتى تزدادَ الحرارة .

فَنَفَّذَ الطبَّاخُ أَمرَ الملكة ، وأَكثرَ الوَقودَ ، واشتَدَّ لَهيبُ النَّارِ تحت الحجْرة . وأُعْجبَ الرَّجُل البارِدُ بجمَالِ الجوِّ وشَكا الآخرون شدةَ الحرارةِ ، وقالوا : إنَّنا نَحترِق . والنَّارُ تتَّقِدُ بشدَّةٍ تحت الحُجْرة ، فَخَلَعَ الرجلُ البارِدُ معْطفه الثَّانىَ ، وأَصبحَ بغيرِ معطف ، فتساقَط الثلجُ فى الحُجرَة ، وشَكا الجميعُ شدَّةَ البرْدِ ، وسَكَتوا جميعاً ، ولم يستطيعوا التكلُّمَ من شدَّةِ البَرْدِ ، ثم حَضرت الملكةُ إلى الباب ، وأَخذت تُصغِى ، فلم

تَسْمعْ صوتَ أَحد ، فظنَّتْ أَنهم أُحْرِقوا جميعاً ، ثم فَتَحت البابَ ، فخَرجوا جميعاً يَتمتَّعون بالحياة .

اعْترفَت الملكةُ بأَنها لا تستطيعُ أَن تفعلَ أَكثرَ ممَّا فَعلتْ ، واعْتَرفَت بانتصارِ الأَميرِ شَفيق ، وأُعْجِبتْ به كلَّ الإِعْجابِ ، وسمحت بأَن يَتَزَوَّجَ الأَميرُ الأَميرةَ ، وعاشوا جميعاً عيشةً سعيدةً ، وعاشَ الخدمُ معَ الأَمير والأَميرةِ ، وخدموهُما بكلِّ أَمانةٍ وإِخلاصٍ .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) ما الذى اشترطته الملكةُ فى الأمير الذى يريد أن يتزوجَ ابنتها ؟

(٢) هل استطاع أحدٌ من الأمراء تنفيذَ الأوامر التى أمرتَ بها الملكةُ ؟

(٣) لماذا لم يسمح الملك فى البدء للأمير شفيق بالذهاب لخطبة الأميرة ؟

(٤) هل أخذ الأمير شفيق معه أحداً من خدم منزله ؟ لماذا ؟

(٥) صف الرجال الذين قابلوه فى الطريق ورضوا أن يذهبوا معه لخدمته .

(٦) كيف استطاع الأميرُ شفيق أن يحضر الخاتم من قاع النهر ؟

(٧) كيف استطاع الأمير أن يأكل مائتى بقرة فى أكلة واحدة ؟

(٨) ما الذى فعلته الملكةُ لتنويم الأمير شفيق والتغلب عليه ؟

(٩) صف حجرةَ الأميرة الجميلة فى القصر .

(١٠) كيف استخفت الأميرة ؟

(١١) كيف وجد الأميرُ شفيق الأميرة بعد استخفائها ؟

(١٢) ماذا فعلت الملكةُ من الحيل للتخلص من الأمير ومن معه ؟

(١٣) هل استطاعت الملكةُ أن تنتصرَ على الأمير شفيق ؟

(١٤) ماذا حدث فى النهاية ؟

(ب) ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة :

الأمير — الأميرة — الملكة — اليد — الأذن — العين — سمين .

(حـ) أكمل الجمل الآتية بوضع كلمات مناسبة فى الأمكنة الخالية منها :

(١) أرجو أن تسمح لى يا أبى بالذهاب ... الأميرة الجميلة .

(٢) لفقر الأمير شفيق لم يأخذ معه أحداً من . . . فى رحلته .

(٣) أكل الرجل السمين ثلاث . . . سمان ومائة رغيف من الخبز .

(٤) رأى صاحب النظر القوى الخاتم فى قاع . . . على حجر صغير .

(٥) دعت الملكة الأمير لتناول العشاء ووضعت له فى الكوب مادة ... . . . ا

(٦) مد صاحب اليد الطويلة يده وأنزل الأمير من . . .

القِصَّة الثانية

جزاءُ الظالم

يُحكَى أَنَّ أَرْنباً كانَتْ تسِيرُ يَوْماً فِى بَعْضِ الْحُقول الْوَاسِعةِ ، وفى أَثْناءِ سَيرِها سَمِعَتْ صَوتاً يُنادِى : الْحَقُونِى . الْحَقُونِى ، سَأَموتُ ، سأَموتُ يا ناسُ ، فَجَرَت الْأَرْنبُ نَحْوَ الصَّوتِ ، فَوَجَدتْ ذئْباً تَحْتَ حَجَرٍ ثَقِيلٍ ، وقَد قَرُبَ مِنَ الْموْتِ ، فَوَقَفَتِ الْأَرْنَبُ مُتَرَدِّدَةً خَائفةً ؛ لِأَنَّ الذِّئْبَ عَدُوُّها ، وتخافُ أَنْ يأْكُلَها إِذَا أَنْقَذَتْهُ ، وأَخِيرًا رَقَّ قَلْبُها لَهُ ، ورَفعَتِ الْحَجَرَ بعَدْ تَعَبٍ طَوِيلٍ ، وَلَكِنَّ الذِّئْبَ الشَّقِيَّ بَدَلَ أَنْ يَشْكُرَ لَها مُساعَدتَها ، وثَبَ بِسُرعةٍ ، وأَمْسَكَ بالْأَرْنب ، يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَها .

فَقَالَتِ الْأَرنَبُ : لِمَاذَا تُحِبُّ أَنْ تَقْتُلَنِى أَيُّها الذِّئْبُ ؟ أَلَمْ أُنْقِذْ حَياتَكَ الْآنَ ، وَكُنتَ سَتَموتُ

تَحْتَ الْحَجَرِ؟ فإذَا قَتَلْتَنِى وَأَكلْتَنِى فَهَلْ تَجِدُ أَحَدًا مِثْلِي يُسَاعِدُكَ إذا وقَعَ عَلَيْكَ الْحَجَرُ مَرَّةً ثانِيَةً ؟

فقالَ الذِّئْبُ : إنَّ بطْنِى جائعٌ مِنْ زَمان ، وأنا لا أَحْتاجُ إلى مُساعَدَتِكِ بَعْدَ الآنَ .

فقالَتِ الأَرْنبُ : وَلٰكِنَّ الوفِىَّ صَاحِبَ الأَخْلاقِ الحَسَنَةِ لا يَصِحُّ لَهُ أَن يَقْتُلَ مَن ساعدَهُ ونَجَّاهُ مِن الْمَوْتِ ، وإنْ كُنتَ لا تُصَدِّقُ ذٰلِكَ فتعالَ يا صاحِبي نسْأَل الْبَطَّةَ .

فَفَرِحَ الذئبُ طَمَعاً فى أَكْل الْبَطَّةِ ، ثمَّ قال : وأيْنَ الْبَطَّةُ أَيَّتُها الأَرنبُ ؟

فقالَتِ الأَرْنبُ : هِىَ قَريبَةٌ مِنَّا . ثمَّ سار الاثْنان فى الطَّريقِ حَتَّى وصَلا إلَى البَطةِ .

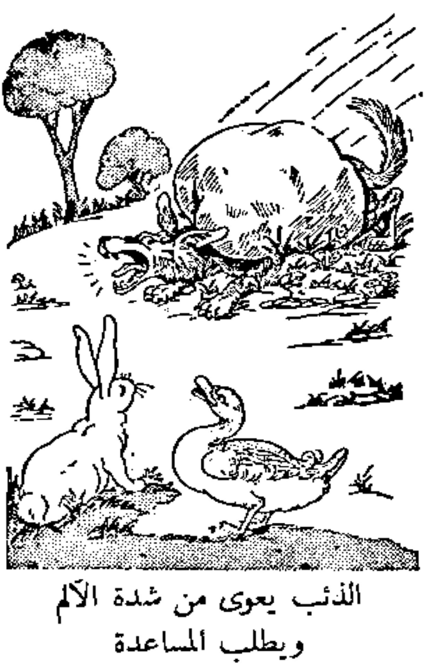
فقال الذِّئْبُ : أَيَّتُها البَطَّةُ ، إنَّ هٰذِه الأَرْنبَ كانتْ تَشْتِمُنى بِغَيْرِ سَبَب فأَرَدْتُ أَنْ آكُلها .

قالَتِ الأَرنبُ : لاَ ، أَيَّتُها الْبَطَّةُ الْعَادِلَةُ ، إنَّهُ

يُنْكِرُ الْحَقَّ ، ويُريدُ أَنْ يُكافِئَنِى عَلَى الْإِحْسانِ إِلَيْه بالْإِساءَةِ إِلَىَّ؛ فَقَدْ كُنتُ مَاشِيَةً فِى الْحُقُولِ ، فَوَجَدْتُ هَذَا الذِّئْبَ تَحْتَ حَجَرٍ ثَقِيل جِدًّا ، وَهُوَ يَعْوِى مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ ، طالباً المساعدة والْمَعُونَةَ ، فَذَهَبْتُ مُسْرِعةً ، وأَنْقَذْتُ حَياتَهُ ، فَكانَ جَزائى مِنْهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَكْلِى .

فَقالت الْبَطَّةُ : وَأَيْنَ ذٰلِكَ الْحجَرُ الثَّقِيلُ ؟ إِننِى لا أَستَطِيعُ أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَكُما حُكْماً عادِلاً إِلَّا إِذَا رَأَيتُ ذٰلِكَ الْحَجَرَ . وَكَيْفَ كان على ظَهْرِكَ أَيُّها الذِّئْبُ ؟

قالتِ الْأَرْنبُ : إِنَّ الْحَجَرَ لَيْسَ بَعِيدًا ، ها هُوَ ذا . وأَشارَت إِليه بيدِها فَذَهَبَ الثَّلاثَةُ إِلَى مَكانٍ


الذئب يعوى من شدة الآلم
ويطلب المساعدة

الحَجَرِ ، ثم قالتِ الْبَطَّةُ :

أَيُّها الذِّئْبُ : يَجِبُ أَنْ تَنامَ لِنَضَعَ الْحَجَرَ فَوْقَ ظَهْرِكَ ، وسَآمُرُ الأَرْنَبَ بِأَنْ ترفعَهُ وَحْدَها ، فَإِنْ قَدَرَتْ على ذَلِكَ كانَ الحَقُّ بِيَدِها ، وإنْ لَمْ تَقْدِرْ فَالْحقُّ معَكَ يا ذِئْبُ .

فَتَرَدَّدَ الذِّئْبُ أَوَّلاً ، ثمَّ رَضِيَ كارِهاً ، ووضَعَ الاثْنان الْحَجَرَ فَوْقَ ظَهْرِهِ ، وبَعْدَ قَلِيل نادَى الذِّئْبُ بِأَعْلَى صَوْتِه ، قائِلاً : أَرْجُو أَيَّتُها الْبَطَّةُ الشَّفِيقَةُ أَنْ تَأْمُرِى بِرَفْعِ الْحَجَرِ عَنِّى ؛ لِأَنَّهُ ثَقِيلٌ جِدًّا ، يُضَايِقُ نَفْسِى كَثِيرًا .

فقالتِ الْبَطَّةُ والأَرنَبُ : سَنذْهبُ الآنَ إلى مَنَازِلنا ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَبْحَثَ عَمَّنْ يُسَاعِدُكَ ، فَقَدْ سمِعْنا مِنْ أَجْدَادِنا أَنْ عَمَلَ الْمَعْرُوفِ يَكُونُ مَعَ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا سمعت الأرنب وهى تسير فى الحقل ؟
(٢) لماذا وقفت الأرنب مترددة أمام الذئب ؟
(٣) ماذا قال الذئب للأرنب ؟
(٤) بماذا أراد الذئب أن يكافئ الأرنب ؟
(٥) ماذا قالت الأرنب عند ما أراد الذئب أن يأكلها ؟
(٦) لماذا ذهب الاثنان إلى البطة ؟
(٧) ماذا قالت البطة بعد أن سمعت قصة الأرنب والذئب ؟
(٨) بأى شىء حكمت البطة بعد أن رأت الحجر ؟
(٩) من يمثل دور الأرنب ؟
(١٠) من يمثل دور الذئب ؟
(١١) لماذا حكمت البطة بوضع الحجر على ظهر الذئب ؟
(١٢) هل كان الذئب متردداً فى وضع الحجر عليه ؟ وما السبب ؟
(١٣) بأى شىء تصف البطة فى هذه القصة ؟
(١٤) اذكر القصة بعبارة عربية سهلة من عندك .
(١٥) اكتب هذه القصة بعبارة صحيحة .

القِصة الثَّالثَة

الأَميرُ الزاهِدُ

يحكى أن أحد الخلفاءِ كان له ولدٌ قد بلغَ السادسةَ عَشرةَ من عُمرِه ، وكان مُعرِضاً عن الدُّنْيا سالِكاً طَريقَ الزُّهَّاد والعُبَّاد ؛ فكانَ يَخرجُ إلى المقابرِ ويقولُ : «قَدْ كُنتُم تَملكون الدُّنيا ، فما ذٰلكَ بِمُنْجِيكم ، وقَد صِرتُم إلى قبوركم ، فَياليتَ شِعْرى ماذا قُلتُم ؟ وماذا قيل لكم ؟» ويَبكى بكاءَ الخَائفِ .

واتفقَ أَنَّ أَباهُ مرَّ عَليه وهُوَ فى مَوكِبهِ وحَولَه وُزَراؤُه وعُظماءُ دَولتِه ، فرَأَوا ابنَ الخليفةِ وعلى جَسدِه جُبَّةٌ مِنَ الصُّوفِ . فقالَ بعضُهم لبعضٍ : لقد فَضَحَ هذا الابنُ أَباهُ ، فلو عاتبهُ لرجع عمَّا هو فيه . فسمِعَ الخليفةُ

---

(١) تركيب يفيد التعجب والاستغراب ، ومعناه ليت شعورى حاضراً فأعبر عما أرى .



الأمير الزاهد واقف أمام أبيه

كلامهم ، فكلَّم ابنَه فى ذلك ، وقالَ له : يا بنىَّ ، لقدْ فَضحتَنى مما أَنت عَليه .

فنظر إليه ابنُه ولم يتكلمْ، ثم نظرإلى طائرٍ على شُرفةٍ من شُرُفاتِ القصرِ ، وقال له : « أَيها الطائرُ . أَستحلِفكَ بحقِّ الذى خلقكَ أَن تسقُطَ على يدى ». فانقضَّ الطائرُ على يَدِ الغلام . ثم قال له : « ارجعْ إلى مَوضعِك » . فرجَع الطائرُ إلى مَوضِعِه . ثم قال له : « اسقُطْ على يدِ أَبى » فامتنعَ أَن يسقُطَ .

فقال الغلامُ لأَبيه : « قد عزمتُ على الرحيل ، ومَوْعِدُنا الآخرة ». ثم انحدَر إلى البصرةِ فكان يَعمَلُ مع الفَعَلةِ فى الطِّين ، وكان لا يَعملُ فى كلِّ يومٍ إلَّا بدِرهَمٍ ونصف ، فيأْكلُ بِالنِّصفِ ، ويتَصدَّقُ بالدِّرهم.

قال أَبو عامر البِصْرىُّ : كانَ قد وقعَ فى دارى حائطٌ . فخرجتُ إلى مَوقِفِ الفَعَلةِ لأَنظرَ رجلًا يَعملُ لى فيه ، فوقَعَتْ عَينى على شابٍّ مَليح ، ذى وجهٍ

صَبيح [١] ، فجئتُ إليه ، وسلَّمتُ عليه ، وقُلتُ له : هَل تريدُ الْخدمةَ ؟ فقالَ : نعم .

فقلتُ : قُمْ معى .

قالَ : الأُجرةُ دِرهم وَنصفٌ ، وإذا أَذَّن المؤَذِّنُ تتركنى حتى أَصلِّىَ مع الجماعة .

قلت : نعَم . ثم أَخذتُه وذهبتُ به إلى المنزِلِ . فخدمَ خِدمةً لم أَرَ مثلَها ، وذكرت له الغَداءَ ، فقال : لا . فعلِمتُ أَنه صائمٌ ، فلما سمِع الأَذانَ قال لى : قد علمتَ الشرطَ . فقلتُ : نعم . فَحلَّ حزامَه ، وتفرَّغ للوضوءِ فتوضَّأَ وُضوءًا لم أَرَ أَحسنَ منه ؛ ثم خرج إلى الصلاة فصلَّى مع الجماعة ، ثم رجعَ إلى خدمتِه . فلمَّا أَذَّن العصر توضَّأَ وذهب إلى الصَّلاة ، ثم عاد إلى عَملِه . فقلتُ له : لكَ الآن أَن تَستريحَ ، فإنَّ العملَ ينتهى عِند العصر .

---

(١) جميل .

فقال : سُبحانَ الله ، إنما خِدمتى إلى اللَّيل . ولم يزَلْ يخدمُ إلى الليل ، فأَعطيتُه درهميْن . فلما رآهما قالَ : ما هذا ؟

قلتُ له : إن هذا بعضُ أُجرتِك لا جتهادِك فى خِدمتى . فَرمى بهما إلىَّ وقال : لا أُريدُ زيادةً عَلَى ماكان بينى وبينك ،فرغَّبتُه فلم أَقدرْ عليه ، فأَعطيته درهماً ونصفاً ، وسار .

فلما أَقبل الصباحُ بكَّرتُ إلى الموقفِ فلم أَجدْه ؛ فسأَلتُ عنه ، فقيل لى : إنه لا يأْتى هُنا إلَّا فى يوم السَّبت . فلما كان يومُ السبت الثانى ذهبتُ إلى ذلك المكان فوجدتُه . فقلتُ له : باسم الله تفضَّل إلى العمل فقال : على الشروط التى تعلمُها . قلتُ : نعم . فذهبتُ به إلى دارى ، ووقفت أَنظره وهو لا يرانى . فأَخذ كفًّا من الطين ،ووضعه على الحائطِ ، فإذا الحجارةُ

يتركبُ بعضُها عَلَى بعضٍ. فقلتُ : هكذا أولياءُ الله.

فخدمَ يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدمَ ، فلما كان الليل دفعتُ إليه أجرتَه . فأخذها وسار .

فلما جاءَ يوم السبت الثالث أتيتُ إلى الموقفِ فلم أجِدْه . فسألتُ عنه فقيل لى : هو مريضٌ وراقد فى خَيْمةِ فلانة . وكانت تلك المرأة عجوزًا مشهورةً بالصلاح ، ولها خيمةٌ من قصبٍ فى الجبَّانة [1] فسرتُ إلى الخَيْمة ودخلتها، فإذا هو مضطجع على الأرضِ ، وليس تحته شىءٌ : وقد وضع رأسه على لَبِنَة [2] ، ووجهُه يتهلَّلُ [3] نورًا ، فسلمتُ عليه . فردَّ علىَّ السلامَ ؛ فجلستُ عند رأسه أبكى على صِغَرِ سنِّه وغُربته . وتوفيقهِ لطاعةِ ربِّه ، ثم قلتُ له : ألكَ حاجةٌ ؟ قال : نعم .

---

(١) الصحراء والمراد المقبرة . (٢) واحدة اللبن الذى يبنى به .
(٣) يتلألأ .

قلت : وما هى ؟ قال : إذا كان الغدُ تجىءُ إلىَّ فى وقت الضُّحا . فتجدُنى ميِّتاً . فتغسِلُنى ، وتحفِر قبرى . ولا تُعلِمُ بذلك أحدًا وَتُكفنُنى فى هٰذه الجُبَّة التى علىَّ بعد أن تُفتِّقَها . وتفتِّشَ جَيْبها وتخرجَ مافيه ، وتحفظه عندك ؛ فإذا صليْت علىَّ وواريتنى فى الترابِ . فاذهبْ إلى بغداد ، وانتظِر الخليفة حتى يخرج ، وادفع له ما تجدْه فى جيبى وأقرئه [١] منِّى السلام ، ثم تشهَّد وأثنى على ربه بأَبلغِ الكلماتِ ، وأنشد هٰذه الأَبيات :

بلغ أمانة من وافت مَنِيَّتُه [٢]
إلى الخليفة إن الأَجْرَ فى ذاكا
وقلْ : غريبٌ لهُ شوْقٌ لرؤيتكم
علَى تمادى النَّوى [٣] والبعد لبَّاكا [٤]

---

(١) بلغه . (٢) موته . (٣) البعد .
(٤) أجابك .

ما صدَّه [١] عنك بُغضٌ ولا مللٌ
لأَن قُربتَه فى لثْم [٢] يُمناكا
وإنما أَبعدتْه عنك يا أَبتِ
نفس لها عفَّة عن نيل دنياكا

ثمَّ إن الغلامَ بعد ذلك اشتغل بالاستغفار ، والصلاةِ على سيِّد الأَبرار ، وتلاوةِ بعض الآيات ، ثم أنشد :

يا والدى لا تغترِرْ بتنعُّم فالعمرُ ينفَدُ [٣] والنعيمُ يزولُ
وإذا حملتَ إلى القبور جنازةً فاعلم بأَنك بعدها محمولُ

فلما فرغ الغلامُ من وصيَّته وإنشاده ذهبتُ عنه . وتوجَّهتُ إلى بيتى ، فلما أَقبلَ الصباحُ ذهبتُ إليه من الغد وقت الضُّحا ، فوجدتُه قد مات رحمةُ الله عليه . فغسلتُه ، وفتقتُ جُبَّته ، فوجدتُ فى جيبها ياقوتةً تساوى آلافاً من الدنانير ، فقلتُ فى نفسى : والله إن

---

(١) ما منعه . (٢) تقبيل . (٣) ينتهى ويزول .

هذا الفتى لقد زهِد [1] فى الدُّنيا غاية الزُّهد . ثم بعد أن دفنتُه توجهتُ إلى بغدادِ . ووصلتُ إلى دار الخلافةِ . وصرتُ أَنتظِرُ خروجَ الخليفة إلى أَن خرج فتعرضت له فى بعض الطُّرُق . وَدفعتُ له الياقوتة . فلما رآها عرفها وخرَّ مغشيًّا [2] عليه . فقبض علىَّ الجندُ . فلما أَفاقَ قال للخدمِ : أ رجوا عنه . وأَرسِلوه برفقٍ إلى القصر . ففعلوا ما أمرهم به .

فلما دخل قصرَه دعانى وقال : ماذا فعلَ صاحبُ هذه الياقوتةِ ؟

فقُلت له : قد ماتَ . ووَصَفت له حالَه . فجعل يبكى ويقول : « انتفعَ الولدُ ، ولم ينتفِع الوالدُ » . ثم نادى يافلانةُ . فخرجت آمرأَةٌ . فلما رأَتنى أَرادتْ أَن ترجعَ . فقال لها : تعالى وما عليك منه . فدخلتْ وسلمتْ . فرمى إِليها الياقوتةَ . فلما رأَتها صرختْ صرخة

(١) رغب عن الدنيا وانصرف . (٢) سقط مغمى عليه .

عظيمةً ، ووقعتْ مَغْشيًّا عليها ؛ فلما أفاقتْ من غشيتها قالتْ : يا أميرَ المؤْمنين ، ماذا فعلَ اللهُ بابنى ؟

فقالَ لى : أَخبرها بشأْنه ؛ وأَخذته العبرةُ [1] ؛ فأخبرتها بشأْنه ؛فجعلتْ تبكى وتقولُ بصوتٍ ضعيفٍ ما أَشْوقَنى إلى لقائكَ ياقُرَّةَ عَينى . ليتنى كنتُ أُؤانسُكَ إذ لم تجدْ مؤانِسًا ، ثم سكَبتِ [2] العبَراتِ ، وأَنشدتْ :

أَبكى غَريبًا أَتاهُ الموتُ مُنفردًا
لم يَلقَ إلْفاً له يشكو الذى وجدا
من بعدِ عزٍّ وشملٍ كان مُجتمعاً
أَضحَى فريدًا وحيدًا لا يرى أَحدَا
يُبينُ [3] للناسِ ما الأَيامُ تُضمرُه
لا يَتركُ الموتُ منَّا واحِدًا أَبدَا
يا غائباً قد قَضى ربِّى بغُربته
وصارَ منِّىَ بعد القربِ مبتعدَا

---

(١) الدمع . (٢) صبت ، أراقت . (٣) يظهر .

إن أيأَسَ الموتُ من لقياكَ يا ولدى

فإننا نكتفى يومِ الحِسابِ غدَا

فلما فَرغت من شعرِها قلتُ : يا أميرَ المؤْمنين ، هُوَ وَلدُك ؟

قال : نعم ؛ وقد كان يزورُ العلماءَ ، ويُجالِس الصالحين ، فلما وليتُ هذا الأَمر نَفَرَ منِّى ، وباعدَ نفسَه عنى ، فقلتُ لأُمِّه : إن هذا الولدَ منقطعٌ إلى الله تعالى ، وربماتُصِيبه الشدائِد، ويُكابدُ الامتحانَ ، فادفعى إليه هذه الياقوتةَ ليجدَها وقتَ الاحتياج إليها ، فدفعتْها إليه ، وعزمتْ عليه أن يمسكَها . فَأَطاعَ أمرها وأَخذها منها ، ثم تركَ لنا دنيانا وغابَ عنا ، ولم يزلْ غائباً حتى لقِىَ اللهَ عزَّ وجلَّ تقيًّا . ثم قال : قم فأَرنى قبرَه .

فخرجتُ معه ، وجعلتُ أَسيرُ إلى أن أريته إيَّاه . فجعل يبكى وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالبُكاءِ حتى وقعَ مغشيًّا عليه ، فلما أَفاقَ من غشيته استغفر الله وقال : « إنَّا لله وإنا إليه راجعون » ودَعا له بخير . ثُم سأَلنى الصُّحبةَ

فقلتُ لهُ : يا أَميرَ المؤمنين . إن لى فى ولدِكَ أعظمَ العِظاتِ [١] وأَنشدتُ هذه الأَبيات :

أَنا الغريبُ فلا آوى إلى أَحـــد
أَنا الغريبُ وإن أَمسيتُ فى بلدِى
أَنا الغريبُ فلا أَهلٌ ولا ولدٌ
وليس لى أَحدٌ يأْوى [٢] إلى أَحد
إلى المساجدِ آوى بل أُعَمِّرُهــــا
فلنْ يفارقَها قلبى مدى الأَبد
فالحمــدُ لله ربِّ العالمينَ على
أَفضاله [٣] ببقاءِ الروحِ فى الْجسدِ

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا كان يعمل الأمير الزاهد ؟ وإلى أين كان يذهب ؟ وماذا كان يقول ؟
(٢) ماذا كان يلبس ؟ ولِمَ لم يلبس مثل أبيه الخليفة ؟
(٣) ماذا قال عنه الوزراء عند مرورهم فى موكب أبيه ؟ وماذا قال الخليفة لابنه حين سمع كلام وزرائه ؟

---

(١) إن فى حياة ابنك وزهده وموته على الطاعة أعظم عبرة وأكبر عظة لى . (٢) يلجأ . (٣) نعمه .

(٤) ماذا جرى بين الأمير والطائر ؟ وما الذى تستدل عليه من هذا العمل ؟
(٥) كيف كان يكتسب الأمير رزقه ؟ وبكم كان يشتغل فى اليوم ؟ وكيف كان يتصرف فى أجره ؟
(٦) ما الذى عاقه عن الحضور يوم السبت كعادته ؟
(٧) ماذا فعل أبو عامر البصرى حين لم يجد الأمير قد حضر كعادته ؟
(٨) اذكر عملين من أعمال الأمير الزاهد تستدل منهما على حسن صلته بالله وقربه منه .
(٩) على أى شىء عثر أبو عامر البصرى فى جبة الأمير ؟ وإلى من سلمه ؟
(١٠) من الذى نعى الأمير إلى أبيه ؟ وما أثر موته فى نفس الخليفة ؟ وماذا قال حينما زار قبره ؟
(١١) كيف تأثرت أم الأمير حين علمت بموته ؟ وماذا قالت ؟
(١٢) لماذا لم يقبل أبو عامر البصرى أن يقيم مع الخليفة فى قصر فخم بين مظاهر النعيم ؟
(١٣) هل كان الأمير عاملا بقوله تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا » ؟
(١٤) أى الرجلين تحب أكثر : الأمير فى زهده أم الخليفة فى ملكه ؟ ولماذا ؟
(١٥) ما خير الوسائل التى يضمن الإنسان بها سعادة الدنيا والآخرة ؟
(١٦) فى أى المواقف تجلت عدالة أبى عامر البصرى وأمانته ؟

رقم الإيداع	١٩٧٨/٥٣٥٨
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ – ٢٤٧ – ٥٥٠ – ٢

١/٧٨/٣٤١

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

المكتبة الحديثة للأطفال

المجموعة الأولى

لتلاميذ من سن ٨ سنوات فأكثر

(١) يوم سعيد
(٢) الطفلان اليتيمان
(٣) الراعى الأمين
(٤) النمر الأسود
(٥) جميلة والوحش
(٦) زوجة الأب
(٧) الأميرة الصامتة
(٨) السمكة الذهبية
(٩) الدجاجة الخائفة
(١٠) العصفور المغرور
(١١) القرش الضائع
(١٢) الصندوق الزجاجى
(١٣) الأميرة الحسناء (سنوهويت)
(١٤) راعية الإوز
(١٥) الأبناء الثلاثة
(١٦) البنت النبيلة
(١٧) لعبة الأميرة
(١٨) القصر الذهبى
(١٩) المصباح الأزرق
(٢٠) الابن النبيل
(٢١) الحمامة النبيلة
(٢٢) شهربان الصغيرة
(٢٣) البنت الوحيدة
(٢٤) الصديقات الثلاث
(٢٥) القلم الذهبى الجديد
(٢٦) الثعلب الحزين
(٢٧) الحزام السحرى
(٢٨) حورية البحر
(٢٩) الكلب الوفى
(٣٠) نسيان الجميل

المجموعة الثانية

لتلاميذ من سن ١٠ سنوات فأكثر

(١) بنت قاطع الخشب
(٢) سيف العدالة
(٣) الحظ السعيد
(٤) مثال الرحمة
(٥) الشاب الوفى
(٦) الأبناء جواهر الأم
(٧) الأميرة المدبرة
(٨) حارسة الورد
(٩) البطل الشجاع
(١٠) الأمير شفيق
(١١) الفيلسوف الزاهد
(١٢) الوطنية الصادقة
(١٣) زهرة السنط
(١٤) الجندى المجهول
(١٥) حلم يتحقق
(١٦) الفارس النبيل
(١٧) تحرير الوطن
(١٨) الأمير حسن
(١٩) الموسيقيون الثلاثة
(٢٠) تأديب الأميرة
(٢١) الشاب الشجاع
(٢٢) الأخ الأصغر
(٢٣) النظام سبب النجاح
(٢٤) الضعيف يغلب القوى
(٢٥) الصبر سبيل النجاح
(٢٦) الاتحاد قوة
(٢٧) الدب الخائن
(٢٨) الصياد المسكين
(٢٩) الكنز المفقود
(٣٠) الفقير النبيل

ص ٤٥
٢٠٤١٢٩/٥